

## 51 - شرح جوامع الأدعية النبوية ) اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت..(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليک انبت وبك خاصمت - 00:00:20

اللهم اني اعوذ بعزيزك لا اله الا انت ان تظلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون هذه الدعوة شأنها عظيم وفواندها لا حد لها ولا حد وقد جمعت الخير كله خير الدنيا والآخرة - 00:00:40

وهي تبين اثر ايمان العبد باسم الله تبارك وتعالى وصفاته في تحقيق العبودية لله وتحقق النجاة من الضلال والانحراف عن صراط الله المستقيم وسبيله القويم ودينه الحنيف قوله اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقضت لامرک ونهيك - 00:01:04  
وقدم الجار والمجرون لك لافادة القصر والاختصاص. اي اسلمت لك وحدك لا لغيرك وقوله وبك امنت اي بذاتك العلية وما يليق بها من صفات الكمال امنت. اي صدقت واقررت ويدخل في الایمان به سبحانه الایمان بكل ما امر عباده بالایمان به كالملاك والرسل واليوم الآخر - 00:01:30

وقوله وعليك توكلت اي فوضت امري اليك دون غيرك قال الله تعالى اليك الله بكاف عبده وقال تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي وقوله واليک انبت من الانابة اي رجعت الى عبادتك وما يقرب اليك واعرضت عما سوى ذلك - 00:02:00

وقوله وبك خاصمت اي بك احتج وادافع وبما اعطيتني من البراهين والحجج خاصمت اعدائك اعداء الدين بالبراهين القوية. وفلجت حجتهم بالحجج المتينة. وكل ذلك من الاعتصام بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم - 00:02:28

وقوله اللهم اني اعوذ بعزيزك هو استعادة بصفة من صفات الله وهي العزة والعز في الاصل القوة والشدة والغلبة والمنعة قال الله تعالى والله العزة اي له القوة والغلبة وقوله لا اله الا انت شهادة واقرار بتوحيد الله. ومعناها لا معبود بحق الا الله - 00:02:53

وقوله ان تضلني اي اعوذ بك من ان تضلني وهو متعلق باعوذ بعزيزك وفي هذا ان الهدایة والضلال بيد الله عز وجل قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد - 00:03:22

ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وقال تعالى ومن يضل الله فما له من سبيل وقال تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم - 00:03:42

وقوله انت الحي الذي لا يموت. ثناء على الله تعالى بصفة من صفات كماله وهي الحياة التامة المنزهة عن النقص والفناء وذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله الحي متوصلا الى الله به - 00:04:05

ان ينجيه من الضلال. يفيد ان ايمان العبد بهذا الاسم العظيم من اعظم اسباب حياة قلبه ونجاته من الظلم ومن اعظم الوسائل المقرية الى الله تبارك وتعالى ولكن بتحقيق الایمان بهذا الاسم وفهم دلالته والقيام بما يقتضيه من عبودية وذل وخضوع لله - 00:04:25

تبارك وتعالى قوله والجن والانسان يموتون تأكيد لانفراد الله تعالى بكمال الحياة وان الاعتماد لا يكون الا على الحي الذي لا يموت. واما

الاحياء الذين يموتون فلا يعتمد عليهم فكيف بالاموات والمقبورين - 00:04:51

ومن سوى الله لا يخرج عن ثلاثة احوال اما حي سيموت او حي قد مات او حي جماد لا حياة له وكل هؤلاء لا يستحقون شيئا من العبادة  
ولا التوكل قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:05:13

وقال تعالى الله لا الله الا هو الحي القيوم قال النبوي رحمة الله تعالى لك اسلمت واستسلمت وانقذت لامرک ونهیک وبک امانت ای  
صدقت بك وبكل ما اخبرت وامررت ونهیت - 00:05:33

والیک انبت ای اطععت ورجعت الى عبادتك ای اقبلت عليها وقيل معناه رجعت اليک في تدبیر ای فوضت اليک وبک خاصمت ای بما  
اعطیتني من البراهین والقوة خاصمت من عاند فيک وکفر بك - 00:05:53

والیک حاکمت ای کل من جاھد الحق حاکمته اليک وجعلتك الحاکم بيّني وبيّنه لا غیرك ما كانت تحاکم اليه الجاھلية وغيرهم من  
صنم وکاهن ونار وشیطان وغیرها فلا ارضی الا بحکمك ولا اعتمد غیره - 00:06:13

ثم ان في هذه الدعوة جماع ما تكون به نجاة العبد من الضلال فلو قال قائل الدنيا فيها مضلات كثيرة وفتنة متعددة وصوارف عن  
الطاعة عديدة، فما الذي اسلم به من الضلال - 00:06:36

يقال له هذه الدعوة المباركة وافية بتحقيق هذا المطلب لكن بفقها وحسن دعاء الله تبارك وتعالى بها فالسلامة من الضلال كما تدل  
عليه هذه الدعوة بامرین الاول الالتجاء الصادق الى الله. ان يعيذ عبده من الضلال مع اليقين ان الامر بيده وطوعا تدبیره -  
00:06:57

قال اعوذ بعزتك لا الله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون الامر بيده سبحانه من يهد الله فهو المهتدی  
ومن يضل فاولئک هم الخاسرون - 00:07:25

وفي الحديث القدسی يقول جل وعلا کلکم ضال الا من هدیته فاستهدونی اهدکم ای اطلبوا منی الهدایة الامر الثاني مجاهدة النفس  
على تحقيق ما خلقت له وتأمل هذا في التوصلات التي بدأت بها هذه الدعوة. اللهم لك اسلمت وبک امانت وعليک توکلت والیک انبت -  
00:07:45

خاصمت فهذه خمسة امور يتولى العبد الى الله بها لكن مع التوصل بها لابد من مجاهدة النفس على تحقيق شرائع الاسلام وتعلمها  
والقيام بها وعلى القيام بحقائق الایمان تعلمها وعمارة القلب بها - 00:08:12

وعلى حسن الصلة بالله والاعتماد عليه وتفويض الامر کلها اليه في جميع احوال العبد واموره الدينية والدنيوية وعلى الانابة الى الله  
وهي الرجوع الى الله وكل بنی ادم خطأ فعند ادنی خطأ يبادر الى الانابة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى مخلصا له في اقواله  
وافعاله وحركاته - 00:08:33

وسكتاته فيتوسل الى الله بهذا الایمان والعمل الصالح ان ينجيه من الضلال ونظير هذا ما دل عليه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى  
وصدق بالحسنى فسنیسره لیسری واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنیسره للعسری - 00:08:59

وقد جمعت الامرین الاول التوکل على الله وحسن الالتجاء اليه وطلب الهدایة منه لان الامر بيده سبحانه فما شاء الله كان وما لم يشأ  
لم يكن ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون - 00:09:24

لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا. وفي رواية ولا تصدقنا ولا صلينا فالامر بيده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهي منته  
سبحانه على من شاء من عباده - 00:09:41

الثاني مبشرة الاسباب التي تناول بها الهدایة. اعطى واتقى وصدق هذه اسباب يفعلها العبد ويجاهد نفسه على تحقيقها والله تعالى  
يقول والذین جاهدوا فینَا لنهدینہم سبلنا وان الله لمع المحسنين - 00:09:59

فتحصن من هذا ان السعادة في الدنيا والآخرة لا تناول الا بتحقيق هذین الامرین والقيام بهذین المطلوبین مجاهدة النفس على الاعمال  
مع الاستعانة بالله جل وعلا ودوم السؤال روى مسلم في صحيحه عن ابی هریرة رضي الله عنه قال - 00:10:21

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك

واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - 00:10:45

فان لو تفتح عمل الشيطان فقوله صلى الله عليه وسلم احرض على ما ينفعك واستعن بالله كلام جامع مشتمل على ما فيه سعادة العبد في الدنيا والآخرة قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمة الله - 00:11:08

فمدار سعادته وتوفيقه على الحرص والاجتهاد في الامور النافعة مع الاستعانة بالله تعالى فمتي حرص العبد على الامور النافعة واجتهد فيها وسلك اسبابها وطرقها واستعن بربه في حصولها وتمكينها كان ذلك كماله وعنوان فلاحه - 00:11:28

ومتى فاته واحد من هذه الامور الثلاثة فاته من الخير بحسبها فمن لم يكن حريصا على الامور النافعة بل كان كسانا لم يدرك شيئا فالكسيل هو اصل الخيبة والفشل فالكسان لا يدرك خيرا ولا ينال مكرمة ولا يحظى بدين ولا دنيا - 00:11:50

ومتى كان حريصا ولكن على غير الامور النافعة اما على امور ضارة او مفوتة للكمال كان ثمرة حرصه الخيبة وفوات الخير وحصول الشر والضرر فكم من حريص على سلوك طرق واحوال غير نافعة - 00:12:12

لم يستفد من حرصه الا التعب والعناء والشقاء ثم اذا سلك العبد الطريق النافعة وحرص عليها واجتهد فيها لم تتم له الا بصدق اللجو الى الله والاستعانة به على ادراكتها - 00:12:32

وتمكيلها والا يتكل على نفسه وحوله وقوته بل يكون اعتماده التام بباطنه وظاهره على ربه فبذلك تهون عليه المصاعب وتتيسر له الاحوال وتتم له النتائج والثمرات الطيبة في امر الدين وامر الدنيا - 00:12:51

الحاصل ان العبد مفتقر الى الله ان يعيده من طريق الضلال وان يأخذ بناصيته الى طريق الهدایة وان يثبته على الحق وان يمن عليه بالتوقيق والهدایة والسداد وان يجعله من اهل السعادة اهل الجنة. مفتقر اليه في كل حركة وسكن - 00:13:15

مفتقر الى عفو الله سبحانه ورحمته فليس امامه الا ان يلجم الى الله تبارك وتعالى في كل وقت وحين ان يثبته ويعينه ويسده وان يعيده من الضلال روى الامام احمد - 00:13:39

في كتاب الزهد عن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير قال تذكرت ما جماع الخير فاذا الخير كثير. الصوم والصلوة وادا هو في يد الله عز وجل وادا انت لا تقدر على ما في يد الله عز وجل - 00:13:56

الا ان تسأله فيعطيك فاذا جماع الخير الدعاء ومع الدعاء لابد من بذل الاسباب والصبر على فعلها ومجاهدة النفس مجاهدة تامة على لزوم طريق الخير كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون - 00:14:17

وقال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا وان الله لمع المحسنين فهذا اصل شريف وعظيم لا بد من فهمه ولا نجاة للعبد في هذه الحياة الا بتحقيقه والتوفيق بيد الله وحده لا شريك له - 00:14:44

واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله والا يكنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:15:06

والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:26